مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

كل شيء بدون ذكر الله ﷻ غير نافع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "خلق ﷻ هذا البحر للناس، لمنفعتهم. منه تأكلون الطعام وتستخرجون اللؤلؤ وغيره من الحلي". لقد جعل الله عز وجل كل شيء مُسخَّرًا لنا. ما معنى مُسخَّرًا؟ معناه أنه ﷻ جعله وسيلةً لنا لننفع أنفسنا ونخدم البشر؛ خلقه الله عز وجل على هذا النحو.

.

الأرض، السماء، الجبال والصخور التي خلقها الله عز وجل جميعها تذكر الله ﷻ. لذلك، فإن من يذكر الله ﷻ معها ينتفع بها. أما الذين لا يسبحون الله ﷻ، لا يفكرون فيه ﷻ أبدًا، ويفكرون في غيره، فهم في الخسران. مهما فعلوا، يقولون "أعلم، أفعل". يُظهرون ويشرحون "حدث هذا، وحدث ذاك"، لكنهم لا يذكرون الخالق. لا يذكرون الله عز وجل. كل شيء يدل بوضوح على وجود الله ﷻ. ومع ذلك ينكرونه. يسعى الناس جاهدين وبلا كلل لإبعاد الآخرين عن الله ﷻ. لكن جهودهم عبثية؛ في النهاية لن يجنوا شيئًا. لن تجلب إلا الضرر، لا شيء ينفع.

.

العلم هو العلم الذي أنزله الله ﷻ والذي يُعرّفنا بالله ﷻ. ما عدا ذلك فليس إلا جهلًا. يتباهون قائلين "بنينا جامعات كثيرة، وعلّمنا طلابًا كثيرين"، لكن هذا العلم بلا فائدة؛ الله ﷻ يحفظنا منه. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَقَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ". "الله ﷻ يحفظنا من قلب لا يخاف الله ﷻ، والله ﷻ يحفظنا من العلم الذي لا ينفع". هذا هو دعاء نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. الله ﷻ يرزقنا جميعا تحقيق هذا الدعاء إن شاء الله.

.

البحر، بالطبع، موجود في كل مكان في العالم؛ يقولون إن معظم العالم بحر. لكننا في آخر الزمان، وقد قال الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ". "كُلُّ شَيْءٍ فسد فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ". لأن البشر ضلّوا، أفسدوا ذلك البحر الشاسع وكل ما فيه. أمر الإسلام، أمر الله عز وجل، هو: حافظوا على كل شيء طاهرًا. بل على العكس، يسعون إلى تدنيس كل شيء. ما يأكلونه قذر، وما يشربونه قذر. حفظنا الله ﷻ.

.

عندما يُفعل كل شيء بدون بسملة، مهما ادعوا نظافته، فإنه لا يُجدي نفعًا؛ فهم في الحقيقة لا يعرفون الكثير عن النظافة. وعدم قول بسم الله يزيد الأمر سوءًا. نسأل الله ﷻ أن يهديهم ويرسل الصاحب، إن شاء الله. ولتكن الطهارة. عندما يأتي، سيكون كل شيء طاهرًا تمامًا، إن شاء الله. الله ﷻ يجمعنا به قريبًا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
29 حزيران 2026/ 14 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول